مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص241- ص270 يناير 2009
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

صيغ التصغير وأغراضه في شعر (الانتفاضتين)

د. محمـــد رمضـــان البـــع
كلية الآداب – قسم اللغة العربية
الجامعة الإسلامية-غزة- فلسطين

ملخّـــص: تناول البحث ظاهرة التصغير في شعر الانتفاضتين الفلسطينيتين، فبدأ بتعريف هذه الظاهرة وما يصغر من الأسماء العربية على صيغ التصغير الثلاثة المقررة عند أهل اللغة، ثم بيّن الأغـــراض والمعـــاني المستفادة من التصغير كالتقلل والتقريب والتعظيم والتحبب والتحقير، ثم ختم بتطبيق هذه الظاهرة وأغراضها على شعر(الانتفاضتين) وأثرها في تصوير واقع القضية الفلسطينية في مختلف النواحي: السياسية، الاجتماعية، الإنسانية، والجهادية.

The Diminutive Forms and Purposes in the Poetry of the Two Intifadas (Palestinian Uprisings)

By: Mohammed R. Albo' (Ph.D)
The Faculty of Arts
The Department of Arabic Lanaguage
The Islamic University-Gaza, Palestine

Abstract: This research studies Arabic diminutives in the poetry of the two Palestinian Intifadas (uprisings). It starts with defining this linguistic feature and illustrating the three diminutive categories of Arabic nouns. Then it examines the various purposes of diminutives, e.g. belittling, approximation, , expressing affection, and contempt. Finally, it illustrates how they have been employed in the poetry of the two Intifadas, depicting the Palestinian Cause from various perspectives: political, social, humanitarian and struggle.

Key Words: (Diminutive Forms, Intifada, Poetry)

المقدّمـــة:

لما كان الجهاد فرضاً على كل مسلم إذا دخل الأعداء أرض الإسلام، ولما كانت المقاومة حقاً مشروعاً لأهل الأرض المغتصبة ضد المحتل الغاصب، ولما كان الأدب: بشعره ونثره مرآة للحياة، مصوراً لكل نواحيها: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية. ولما كان الشعر وسيلة التعبير الأولى عن الإنسان والمجتمع، وســـجلاً تاريخيـــاً: لمشـــاعره وأحاسيسه وأفكاره وأمجاده منذ القدم وحتى يومنا هذا؛ فقد وجدنا الشعراء بألفاظهم ومعانيهم وأساليبهم الشعرية وأوزان قصائدهم وقوافيهم يحملون اللواء، مجاهدين: بالنفس واللسان، دفاعاً عن الأمة وعن قضيتها الأولى والمركزية ألا وهي القضية الفلسطينية وقلبها النابض، (القدس ومحرابها الخالد)، المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين.

وهذا هو الدور الريادي للشعر الذي حثّ عليه نبينا ρ حيث قال للشعراء: "إنّ المؤمن يجاهد بسيفه ولســـانه، والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به نضح النبل"(1). وقوله ρ عن شعر عبد الله بن رواحة τ: "فوالذي نفسي بيده لكلامه أشدّ عليهم من وقع النبل"(2).

---

(1) الحديث صحيح، السلسلة الصحيحة للألباني، حديث رقم: (1631)، 172/4.

(2) الحديث صحيح، السلسلة الصحيحة للألباني، حديث رقم: (2893)، 465/6.

ولعل اللغة العربية زاخرة بأساليبها اللفظية وظواهرها الصرفية التي تعمل على تقريب المعنى وتوضيحه؛ مما يساعد في رسم الصورة الفنية له؛ ويغني عن إطالة الكلام بما تحمله من إيحاءات: دلالية وإشارات حسية.

وقد حاولنا في هذا البحث وعنوانه (صيغ التصغير وأغراضها في شعر الانتفاضتين) التعريف بهذه الظاهرة الصرفية وكيفية بنائها والصيغ الواردة فيها وأغراضها المعنوية المستفادة من ورودها في أشعار شعراء المقاومة الفلسطينية في الانتفاضتين: الأولى: وقد بدأت سنة ألف وتسعمائة وسبع وثمانين ثم انتهت سنة ألف وتسعمائة وأربع وتسعين مع بقدوم السلطة الفلسطينية وفقاً لاتفاقيات السلام في (أوسلو)، والثانية: وقد بدأت سنة ألفين وما زالت حتى يومنا هذا.

وقد أوضحنا أثر الصيغ اللفظية للتصغير في التعبير عن الكثير من المعاني عند أولئك الشعراء؛ حيث وظفوا تلك الصيغ في أغراضهم الشعرية المختلفة: كالرثاء، والهجاء، والوصف، والمدح، والفخر، من خلال أغراض التصغير: كالتعظيم، والتقليل، والتحبب، والتلميح، والتقريب، والتحقير.

التصغير:

ظاهرة لغوية موجودة في كثير من اللغات الإنسانية، وهو أحد الموضوعات الصرفية الحقيقية التي شاع استعمالها في اللغة العربية وفق شروط معينة، وصيغ صرفية محددة. كما يعتبر من الموضوعات المهمة التي لا تستغني اللغة عنها، ويحتاج إليها اللغويون والنحاة على السواء.

وإذا كان المشتق في اللغة العربية يسمى بالوصف؛ لأنه وصف في المعنى، فإن المصغر واحد من المشتقات؛ لأنه وصف في المعنى أيضاً. كما أن المقصود من التصغير في اللغة هو اختصار الكلام لفظاً، وذلك كتصغير كلمة (رجل) على (رجيل) للتحقير بدلاً من قولنا: رجل صغير. يقول الرضي: "واعلم أنهم قصدوا بالتصغير والنسبة الاختصار، كما في التثنية والجمع، وغير ذلك، إذ قولهم: (رُجَيْل) أخف من (رجل صغير). و(كُوفي) أخفّ من (منسوب إلى الكوفة)، وفيهما معنى الصفة كما ترى"[1].

(1) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاشتراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي لدين عبد الحميد، مطبعة حجازي- القاهرة،1356هـ:192/1.

فالتصغير لغةً: التقليل[1]، واصطلاحاً: هو تغيُّر يطرأ على بنية الكلمة التي يُراد تصغيرها، والتي يمكن تصغيرها، وذلك بضم الحرف الأول منها، وفتح الثاني، مع زيادة (ياء ثالثة ساكنة)، مع كسر ما بعد الياء في الاسم الرباعي.

شروط المصغر وأبنيته:

اتفق اللغويون على الأسماء التي يجوز تصغيرها والأسماء التي لا يجوز تصغيرها، نذكرها على النحو التالي:

1. أن يكون الاسم معرباً، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها. إلا أن هناك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها، وهي:

- أسماء الإشارة: ذا، تا، أولى، أولاء. وعلى العموم فقد جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة؛ إذ تصغر على النحو التالي: ذا = ذَيّا، تا = تَيّا، أولى = أولَيّا، أولاء = أوليّاء.

أما اسم الإشارة المثنى فهو اسم معرب كما تعلم غير أن صيغته في التصغير خارجة أيضاً. وهي: ذان = ذَيّان، تان = تَيّان

- أسماء الصلة : الذي، التي، الذين، وتصغيرها: اللُّذَيّا، اللُّتَيّا، اللُّذَيِّن.

المثنى: اللذان = اللَّذَيّان، اللتان= اللَّتَيّان

2. ألا يكون الاسم لفظة على وزن صيغة من صيغ التصغير، فلا تصغر ألفاظ مثل:

كُمَيْت، دُرَيْد، سُوَيْد[2].

3. أن يكون معنى الاسم قابلاً للتصغير فلا تصغر أسماء معظمة دائماً كأسماء الله والأنبياء والملائكة. كما لا تصغر أسماء مثل: كُلّ، بعض، ولا أسماء الشهور، أو أيام الأسبوع، ولا جمع التكسير الدال على الكثرة، و...[3].

4. أن يكون الاسم من الظروف التي يجوز تصغيرها نحو: "فوق، تحت، خلف، ودون، وقبل، وبعد، وسحر، وغدوة، وضحى".

وما لا يجوز تصغيره: حيث، وإذ، وإذا، ومنذ، وغد، ومع، وعن، وعند، ولدن، واختلف في تصغير (أمس).

---

(1) لسان العرب والجمهرة والقاموس، مادة: صغرَ.

(2) أسس الدرس الصرفي: د.كرم زرندح، ص158.

(3) التطبيق الصرفي: د.عبده الراجحي، ص130.

5. لا يصغر الاسم المصغر، والاسم الذي جاء على هيئة التصغير نحو: "زُهَير، وحُسَين، ودُرَيد، وكُمَيت، ومُسَيطرة، ومُبَيطر، وثُرَيا، وهُوَينا، ونحوها".

6. واختلف في تصغير صيغة (ما أفعله)، فقال الكوفيون: هو قياس لأنها اسم، وقال البصريون: هو شاذ لأنها فعل، وهو الأقرب إلى الصواب، إذ إنه لم يسمع عن العرب إلا (ما أميلحه)، و(ما أحيسنه)، ومنه قول الشاعر الذي استشهد به كثير من النحاة:

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هاؤليائكن الضال والسمر[1].

أبنية التصغير:

للتصغير أبنية شكلية ثلاثة[2]هي: فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيْل.

وليس مقصوداً أن تتطابق مع الميزان الصرفي حرفاً بحرف، وإنما المقصود بها أنها (القالب) الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر، بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الأحرف وفي نوع الحركة والسكون؛ فلو أخذنا كلمة: (مَسْجِد) مثلاً، ونحن نعرف أنها على وزن (مَفْعِل)، فإننا نلاحظ أن تصغيرها هو: (مُسَيْجِد) على وزن (مُفَيْعِل) من ناحية الميزان، ولكنها في التصغير تنطبق على الصيغة الثانية التي هي"فُعَيْعِل".

ونعرض الآن إلى بعض النماذج المصغرة على كل صيغة منها:

- فُعَيْلٌ: ويصغر عليها كل اسم ثلاثي مجرد نحو: جُبيل، نُهير، سُهيل، بُحير، رُجيل، وأصلها جبل، نهر، سهل، بحر، رجل.

- فُعَيْعِلْ: ويصغر عليها كل اسم مكون من أربعة أحرف فأكثر، وليس قبل آخره حرف مد، فإن كان على أكثر من خمسة وقبل آخره حرف مد؛ وجب أن تكون أحرفه الأربعة الأولى أصولاً نحو: سُليلم، بُليبل، جعيفر، كُويكب، صُويلح، شُويعر، فُريزد، سُفيرج، وأصلها على الترتيب: سُلّم، بُلبُل، جَعفر، كَوكب، صَالح، شَاعر، فرزدق، سَفرجل.

* فُعَيْعِيل: يصغر عليها كل اسم مكون من خمسة أحرف رابعها حرف مد أو أكثر بشرط أن يكون قبل آخرها حرف مد، وليست أحرفه الأربعة أصولاً مثل: مُصيبيح، عُصيفير، قُنيديل، شُهيبيب، أُسيطينة، وأصلها على الترتيب: مُصباح، عُصفور، قنديل، أشهيباب، أسطوانة، دون اعتبار لـ(تاء التأنيث) التي تحذف عند التصغير.

---

(1) شرح المفصل لابن يعيش: 135/5، والإنصاف: المسألة الخامسة عشرة، والمخصص: 101/14.

(2) واضع هذه الصيغ هو الخليل بن أحمد، انظر: المقتضب: 236/2، ومراتب النحويين لأبي الطيب: ص101.

أغراض التصغير:

للتصغير أغراض متعددة ذكرها علماء الصرف والنحو قديماً وحديثا نذكرها على النحو التالي:

1- التقليل

وهو الأصل في معناه، ويؤتى به للتقليل في: العدد والكمية نحو: عندي دريهمات، أي: عدد قليل منها، وقولنا: في الحديقة شجيرات، وهذه أجيمال، أي: أشجار وجمال قليلة العدد. ولم يرد في شعر المقاومة أمثلة على هذا الغرض.

وأما الشاعر (عبد الغني التميمي) في قصيدته: (مرسوم) فقد تحدث عن مجزرة (صبرا وشاتيلا) والتي قام بها (شارون)، حيث قتل الآلاف من أبنائهما، فيطلب من مجلس الأمن والهيئات العربية والدولية أن تمنح (شارون) فرصة أخرى، فيصغر كلمة (شاتيلا) على (شتيلات) من باب التقليل، إلا أنها تحمل معنى الكثرة بفرص جديدة ومجازر أخرى لعلها تثبت في نظرهم أن (شارون) من القتلة، حيث يقول:

جاء مرسوم من القمة يقضي:
أمهلوا شارون دهرا
أمهلوه بعد" صبرا" صبرتين أو ثلاثا
وعلى الأكثر عشرا
واصبروا صبرا ... فصبرا
لا تقولوا كان- يوما-
واحداً من هؤلاء القتلة
امنحوه بعد هذا العام
عامين ونصفا كي يحل المشكلة
امنحوه فرصة - يا قوم - أخرى
ولماذا العجلة ؟!
امنحوه مثل (شاتيلا) شُتَيْلاتٍ
فشاتيلا وصبرا مهزلة
ربما من بعد خمسٍ
بعد سبعٍ ... بعد تسعٍ
سيلاقي فشله
عندها في مجلس الأمن

أثيروا المسألة[1].

2- التعظيم:

وهذا النوع مما أضافه الكوفيون إلى أغراض التصغير اعتماداً على مجموعة من الشواهد اللُغوية الواردة عليه كقول الشاعر:

وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينَهم دُويهِيَة تصفر منها الأَنامِلُ[2]

أما البصريون فقد رفضوا أن يكون التعظيم غرضاً للتصغير؛ وذلك لأن التصغير -كما يقول (المبرد)- لم يدخل إلا لنفي التعظيم، وإن مال بعض البصريين إلى الإقرار به كابن الأنباري وغيرهم. ولم يرد في شعر المقاومة إلا أمثلة قليلة كقول الشهيد (الرنتيسي) في غرض التعظيم تصغيره لكلمة: (الثريا)، وهي تصغير لكلمة: ثرى، وهو اسم للمرأة. والثريا من الكواكب سميت لغزارة نوئها، وقيل: سميت بذلك؛ لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل. ولم يتكلم بها إلا مصغّرة، والتصغير فيها على جهة التكبير أو التعظيم[3].

وقد جاءت كلمة (الثّريّا) مصغّرة تعبيراً عن: علو الهمة ونبل الغاية وعظيم القصد في بناء مجد الأمة بالدماء الزكية التي تروى بها أرض فلسطين. حيث يقول الشهيد (الرنتيسي) مخاطباً إخوانه عند قدوم العيد:

أقبل العيد فهيّا		**نتسامى يا أخيّا**
ننشرُ الخيرَ ونمضي		**نبتغي لثم الثّريا**
ننشدُ المجدَ لشعبٍ		**من فناء هبّ حيّا**
ينفضُ الذلَّ ويروى		**من دماه الأرضَ ريَّا**[4]

ولا غرابة إذا وجدنا الشاعر (محمد أحمد أبو جاموس) في قصيدته: إني كبرت فيا كبار خذوا الحذر يعظم (النقيفة) بلفظ التصغير وهي أداة بسيطة للرمي كالمقلاع تتناسب مع الفتى في الثانية عشرة من عمره الذي أحسن التدريب على مختلف الأسلحة، لكنه وجد (النقيفة) أكثرها ملاءمة له، وأوقع أثراً في مقاومته لعدوه المغتصب لأرضه فيقول:

---

(1) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: 253.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: 256.

(3) لسان العرب: مادة عظم، 112/14.

(4) ديوان حديث النفس: 42.

الله يـــا (نـــقيـــفة) ياخير أسلحة البشر
أنا لا أمل من الرماية وهي لا تبدي ضجر
فعتادها ملء الروابي والبوادي ...والحضر
(نقيفتي) أجدت ولم تجد المدافع في (مضر)[1]

ولعل الدفاع عن الأرض والجهاد في سبيل الله ضد الأعداء، يؤدي إلى: سفك الـــدماء وكثـــرة الجرحى والشهداء، وهذه سنة الله في خلقه لقوله تعالى: "يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون"، ولأجل ذلك أحب المجاهدون الشهادة رغبةً في ثوابها ومنزلتها في الجنة، وما يشعر به المجاهد عند استشهاده من قرصه خفيفة، شبهها الشاعر صالح العمري بوخزة الشويكة الصغيرة وهـــي مصغر (شوكة)؛ تعظيماً لها في هذا الموقف والسياق يقول في قصيدته: "إلى أطفال الحجارة":

يا أيها الطفل الذي في عزمه عبر القرون تمـــرسا وجـــلادا
يا أيها الطفل الذي وقفت له رزم الحديد مذلـــــة وكســـادا
من أي عصر أنت يا شبل الهدى أين اغتذيت عقـــيدة وجهـــادا
من أهل بدرا أنت أم من خيبرا أرأيت خالد يشـــحد الآســـادا
وبأي قلب يا فتى خضت الردى أم هل حملت بصدرك التوبادا
فأجابني خضت الردى بعقيدة وبنورها تغدو القـــلوب جمادا
بيني وبين الخلد وخز شويكة تجلو الهموم ... وتزرع الأحقادا
النصر تاجي والشهادة موادي والنفس تعشـــق ذلك المـــيلادا[2].

3- التمليح والتحبيب والتعطف:

وهو من الأغراض المشهورة في لغة العرب على ألسنة الشعراء والأدباء، ويأتي هـــذا النوع من التصغير؛ للشفقة والحنو والتعطف؛ لأن المقصود منه تقريب منزلة المصغَّر إلى نفس المصغِّر وهو المتكلم، والأمثلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى:" يا بُنيّ لا تقصص رؤياك على

(1) شعر الانتفاضة: ص333.

(2) شعر الانتفاضة، دراسة واختيار: د. عادل محمد أبو عمشة صدر عن إتحاد الكتاب الفلسطينيين فـــي الضـــفة والقطاع- القدس، ط1، 1993م: ص166.

أخوتك فيكيدوا لك"[1]، وقوله تعالى على لسان نوح: "يا بُنيّ اركب معنا"[2]، وكذلك قول النبي ρ: "أصيحابي، أصيحابي"[3].

ولعل الأمثلة على ذلك كثيرة في شعر الشهيد (الرنتيسي) والتي دلّت على هذا الجانب الإنساني في شعره رغم كثرة أعبائه ومطاردة اليهود وعملائهم له في كل مكان وزمان، ويبدو أن كثرة استعمال الشاعر الشهيد للتصغير على هذه الصورة وفي هذا الغرض لما فيه من معانٍ تتصل: بعواطفه ومشاعره الجياشة تجاه: زوجه وبناته وأولاده وأهله وإخوانه، بل كيف لا تتشكل هذه الكلمات على لسانه وتنطق بتلك المعاني النبيلة المفعمة بالأحاسيس والمشاعر الإنسانية الجياشة، خاصة وأنه القائد والناطق باسم حركته المجاهدة - حركة المقاومة الإسلامية حماس - والتي تحمل آلام الشعب وتعبر عن آماله في الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الإسلامية العادلة بعد طرد الاحتلال عن أرض فلسطين المقدسة، وتطهير ترابها من: رجسه ونجسه.

ولذلك وجدناه يُعَنون بعض قصائده بأسماء أبنائه مع تصغيرها؛ للدلالة على شدة حبه لهم مثل قصيدة (أُحيْمِد).

كما وجدناه في بعض قصائده الإنسانية عندما تغلب عليه عاطفة الأبوة والحنان لأبنائه وأسرته والشوق إليهم والشفقة عليهم، يسترسل في استعمال هذه الأسماء المصغرة تلطفاً وتحبباً كما هو الحال في قصيدته: (أُحَيْمِدْ). حيث لم يذكر فيها اسم (أحمد) وكلمة (ابن) دون تصغير، بل كررهما مصغرين مرات عديدة متتابعة تتلاحق أبياتها وتتدفق معها مشاعره فتأسر عليه قلبه ووجدانه، وهو يكابد: آلام الاعتقال في زنزانته، والسلاسل في يديه، والعصبة على عينيه، والسجان ينظر له ثم يغلق الباب عليه، وتأبى الكلمات الرقيقة اللطيفة إلا أن تخرج على شفتيه لأحب الناس إليه، حيث يقول:

لم يا بني أراك تبحث في الزحام ... لم يا بني تأرق في المنام
نم يا أُحَيْمِدْ لا تمزق مهجتي ... نم يا أُحَيْمِدْ حيث قد نام الحمام
أنا يا أُحَيْمِدْ لا يفارقني الأسى ... أنا يا أُحَيْمِدْ قد هجرت الابتسام
هذي السلاسل يا صغيري فتنة ... الله قدرها ليختبر الأنام
لا تبكِ يا ولد كفاك فإنني ... رغم القيود سأمتطي متن الغمام

---

(1) سورة يوسف: 5/12.

(2) سورة هود: 42/11.

(3) صحيح البخاري: باب "وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم"، 153/14. وصحيح مسلم: باب "إثبات حوض نبينا محمد (ρ)، 426/11.

إن فـرقـوا بيني وبـين أحبتـي أو مزقـوا قلـبي بأنـصال السـهـام
أو أرقـوا نـومي ونـوم أحيمدي أن لن أطأطـأ لا ولن ألقي الحسـام[1]

نجد الشاعر قد بدأ قصيدته بالكلمة المحببة بين الوالد وولده وهي: (بُنيّ)، وكررها مـرتين فـي مطلع القصيدة، ثم أخذ ينادي ولده (أحمد) موظفاً تصغيره في خمسة مواضع بإضافة تاء ثالثـة ساكنة في وسطه، وكأنه يضمه إليه، حتى تصل عاطفة الأبوة المفعمة بالتحبب والتلطـف إلـى ذروتها عندما يلحق آخر اسم (أحمد) بياء المتكلم التي تفيد معنى انتسابه إليه وإشفاقه عليه فـي قوله: "أو أرقـوا نـومي ونـوم أحيمدي"، كما رأيناه يستعين بصوت (حرف الروي الميم) الذي تضم فيه الشفتان ليخرج الصوت من الأنف وكأنه يكتم آلامه وشوقه لـ(أحمد) ومكابدته للسجن والسجان، ليرسخ في نفس (أحمد) الصبر والقوة والثبات، ويرسم على وجهه البسمة، ويزرع فيه الأمل رغم ألم الفراق، وقرب الفجر رغم الظلام، ثم اختتم قصيدته بكلمة (بُنيّ) مـرة أخـرى لتعانق مطلعها:

هذا السبيل سبيل من طلـب العلا هـذا سبيل سبيل مرشدنا الإمـام
هذا سبيل العارفيـن بـربهـم هـذا سبيل الخالديـن من العظـام
فإذا عرفـت اليوم سـنة أحـمد وزهدت في دنيا الثعـالب واللئـام
وعلمت أن الصابرين مقامهـم يوم الحساب يضاهي العجب الكـرام
فارسم على الثغر ابتسامة شاكر واصبر بنّي غداً سينقشع الظـلام[2]

وكذلك رأينا الشاعر وهو يسترسل في الأفعال الأمرية التي لا تكون إلا للمخاطب الماثل أمـام عينيه، وكأنه يشده إليه، ويصغّر اسمه ويقبل عليه، وكأنه رغم بعده عنه يضمه إلى صدره بـين يديه، ولعل تضمينه اسم (أحمد) بيائي التصغير والمتكلم. ثم يطلب منه أن يكون ثابتـاً صـابراً مطيعاً لربه، غير مكتئب وهو يرى أباه مصفداً في القيود، يقول في قصيدته كفكف الدمع:

كفكف (بنيّ) الدمع أنت على الهدى إني أعاني اليوم كي تحيا غـدا
ثم ابتسـم رغـم الجـراح (أحيمدي) واصبـر ولا تُبـدِ الكآبة للعـدا
فالنصر بالصبـر الجميل إذا اكتسى بعبـادة التقـوى يبيت مؤكـدا
وارفع جَبِيْنَك يا بنـي ولا تهـن واعلم بـأن الذل يعقبـه الردى

(1) ديوان حديث النفس: شعر الشهيد د. عبد العزيز الرنتيسي، ص3.
(2) ديوان حديث النفس: ص3.

ثم افتخر فالسجن إن ضم الأبا فهي الشهادة يا صغيري أحمدا[1]

ثم التفت بالخطاب إلى ولده الأكبر (محمد) حيث حمّله أمانة بنيّه الأصغر (أحمد) الذي قدِم إلى رؤيته، فرأى أباه مقيداً والجنود من حوله ينظرون إليه، وشاعرنا يضم ولده إليه ويشم رائحته ويقبل وجنتيه، ويؤكد أنه حُرٌ رغم قيده، وأن ثقته بربه كبيرة، وأن النصر مع الصبر، وأن جهاده لن يذهب سدى، حيث يقول:

ولدي محمّد قل لأحمد إنني حرٌ بنيّ وإن غدوت مُصفّدا
فالحرُّ من يأبى الحياةَ ذليلةً حتى وإن يقضِ الزمان مشردا
والعبدُ من أعطى الدنيّةَ طائعاً من نفسه والحِسُّ منه تبلّدا
هذا الحديثُ كتمتهُ في أضلعي لما أُخذتُ إلى القضاءِ مقيّدا
ورأيتُ أحمَد ثابتاً في خطوة حبسَ الدموعَ بعينهِ متجلّدا
فـضممتُهُ وشممتـهُ ولـثمـتُهُ والجند من حولي يرونَ المشهدا
ثم التفتُّ إلى الجنودِ مؤكداً لا لن يضيع جهادُنا أبداً سُدَى[2]

وهكذا أكثر شاعرنا الشهيد من تصغير اسم (أحمد) على (فعيعل) وتصغير كلمة (بنيّ) على (فعيل) تحبباً وتلطفاً، لأنه حُرِمَ وهو صغير من حنان أبيه الذي عرفته سجون: غزة والرملة والنقب ونفحة وغيرها.

فقد كان داعياً إلى دينه، مدافعاً عن أرضه ووطنه ومقدساته، قائداً للمجاهدين وناطقاً باسم الأحرار والمعتقلين والمبعدين، ليبعث فيهم الأمل رغم تآمر الزعماء، ويجدد فيهم العزيمة في زمنٍ كثر فيه الضعفاء والجبناء الذين هرولوا إلى موائد الأعداء، فجعل من كلماته مشاعل وشموعاً تضيءُ لهم الطريق، وزاداً يتقوى به الأخ والصديق، حيث يقول في قصيدة: (لا تسلني) مخاطباً ولده محمداً:

لا تَسأَلنِّي يا بنيَّ عنِ الدِّيار عنِ الضياعْ
لا تسألـنّي أين كنـا يوم آلـت للضياع
لا تسألنّي عن خيام العار في كـل البقاع
لا تسألني عن ثياب الخيش تسكنها الرقاع
لا تسألنّي عن فتات الغرب يُلقـى للجياع

(1) ديوان حديث النفس: ص21.

(2) ديوان حديث النفس: ص22.

لا تسألنّي كيف صرنا اليوم من سقط المتاع
فخيانة الزعماء في وطن لها في الأمر باع
وسياسة التجهيل للشعب المُعنّى والخداع[1]

ثم يوصي ولده على سبيل التلميح والتعطف مصغراً ومكرراً كلمة (بنيّ) مرتين موظفاً ما فيها من ضغط صوتي ناتج عن الإدغام وما يحمله من التأكيد قائلا: "أوصيك يا بني بأن تسير على درب أبيك، درب المقاومة والجهاد حتى تحرير البلاد، متطلعاً للعودة إلى بلدة (يبنا) مسقط رأسك، ومجاهداً لا ينخدع بأوهام السلام"، سائلاً المولى -عز وجل- الشهادة له ولولده كي ينعما بنعم الجنة مع النبي "صلى الله عليه وسلم" والصحابة الكرام رضوان الله عليهم، متمثلاً ذلك في قصيدته (وصية) حيث يقول:

هذي وصية والدٍ خلف السدود ... لم تثنه الآلام عن كسر القيود
أنا يا (محمدُ) يا بُنيّ مجاهدٌ ... أرجو الشهادة أو إلى (يبنا) نعود
واعلم بأن بلادنا وقفٌ فلا ... تخدعك أحلام السلام مع اليهود
فبدون تطهير البلاد من العدا ... فالسلم وهمٌ أو سرابٌ من وعود
فبدين (طه) يا (محمد) فاعتصم ... فهو السبيل لقهر أخوان القرود
وإذا زحفت عليهمُ يوماً فكن ... عند اللقاء على مقدمة الجنود
وإذا سقطت أيا بني مجندلاً ... فمآلك الفردوس تنعم بالخلود
بين الجنان مع النبيِّ المصطفى ... وبصُحْبةِ الصديق والصحب الوفود
هذي المنازل يا محمد فانطلق ... لتصيبَ منها المرتقى الصعبَ الكئود
واعلم بأن منالَها فوزٌ فلا ... يُقْعدك عنها كلُّ كفارٍ كنود
وعليك بالخلق الكرم وبالتُّقى ... والصوم والإكثار من طولِ السجود
وانصر كتاب الله ينصرك الذي ... نصر الرَّسولَ على قوى الكفر الحقودْ
واصبر بنيّ إذا ابتليت ولا تكنْ ... جزعاً فإنَّ الصبرَ مدعاةُ الصمود
بطلاً أريدُكَ يا محمدُ فلتكنْ ... أسداً مَهيْباً بل وتخشاكَ الأسود
لتقرَّ عيني في التُّرابِ وعندها ... فاغرِسْ على قَبرِي ريَاحيْنَ الوُرودْ[2]

(1) ديوان حديث النفس: ص32.
(2) ديوان حديث النفس: ص30.

ورأيناه في قصيدة أخرى حيث تتدافع أشواقه إلى أبنائه الذين فارقهم مرغماً بأمر الغاصب المحتل الذي كبّل يديه فأودعه المعتقل. ورغم ذلك كله، فما زالت روحه تطوف في البيت معهم، وقلبه معلقاً بحبهم، وعيناه تنظر إليهم، فتذكر جلوسه معهم يداعبهم ويحدثهم ويسميهم بأسمائهم ذكوراً وإناثاً مصغِراً اسم (أسماء) على (أسيما) "فعيعل"؛ حباً لهم وعطفاً عليها لصغرها عند اعتقاله كحال أحمد، وهذا الحب وذلك العطف قد شمل جميع أفراد أسرته الذين تزاحمت أسماؤهم من باب ذكر الجزء وإرادة الكل حيث يقول:

عانق الشوق فؤادي إذا ذكرت اليوم أحمد
يتهادى نحو قلبي شارد العين تنهَّد[1]

فهذه المعاني الإنسانية السامية قد صدرت عنه رغم الحقد الذي ملأ قلبه على عدوه الذي فرّق بينه وبين أسرته وأهله، إلا أنه بقي قوياً وصابراً متحدياً رغم عذاب السجن وبطش السجان قائلاً:

فإذا بالحقد ينمو ويصير القلب أحقد
ضدَّ منْ فرَّق جسمي فإذا الجسمُ تبدّدْ
جلّهُ رهنٌ لقيدٍ روحه في البيت تسعدُ
تلثم الوجهُ بشوقٍ من صفاءٍ يتورّدْ
وتجوبُ البيت حيناً من هيامٍ تتأوَدْ
تحملُ الأشواق حرّى لإيناس ومحمّدْ
ولآسيا وأسيما ولعمرٍ وتتودْ
سمرٌ في القلب تحيا وفؤادي يتوقّدْ
ولأمّي كلُّ غالٍ من شغاف القلب يمْهَدْ
عمّتي أنت ملاكٌ طاهرٌ بالخير ينهدْ
أخوتي ذاك سلامي فلكم في القلب سؤددْ
ولزوجي كلُّ حبٍّ فلزوجي اليوم أشهدْ
أنها سرُّ ثباتي وإبائي حين أُصفدْ[2]

ولم يكتف شاعرنا الشهيد بتصغير أسماء أبنائه وبناته؛ تحبباً وتلطفاً وتعبيراً عن شوقه إليهم وهو يعاني آلام الفرقة والإبعاد قصراً، بل وجدناه قد لجأ إلى تصغير اسم زوجه (رشا) على (رشُيَّ)

(1) ديوان حديث النفس: ص9.

(2) ديوان حديث النفس: ص10،9.

"فُعيل" مضيفاً إليها في آخر الاسم (ياء المتكلم)، لتلتقي الياءان مع ما قبلهما من حرف النداء (يا) فتتعاون كلها في التعبير عن دفقة المشاعر الفيّاضة إلى رفيقة دربه: الصابرة لصبره، الثابتة على مبدئه، والراضية بقضاء الله وقدره. ولعل هذه المعاني قد تجلّت في امتداد الصوت واستمرار النفس عند النطق بـ(الياء)، لتترجم مدى أشواقه التي اختلجت في صدره آسرةً عليه قلبه لرؤيتها مع أبنائه والاطمئنان عليهم جميعاً. ولذلك طلب منها أن تتسلح بالدعاء إلى رب الأرض والسماء، وأن تستقرئ التاريخ لتعلم إنه وإن طال الظلم والظلام، فهما حتماً إلى زوال مع مرور الأيام. حيث يقول:

ماذا عساي أيا رُشيَّ ترى أقول — حيث الفراق أراه في المنفى يطول؟!
إن الحياة بغير من أسر النهى — تبدو هباءً بل وتنذر بالأفول
والقلب في صمت يُقاوم علَّهُ — قتل الشجون لِبَترِ أسباب الذبول
لا تقلقي روحي وقري واهدأي — إن الذي تبكينَ قد فاق الفحول
والسجن للأحرار مجدٌ خالدٌ — والقيد مفخرة لمن رفض السُّفول
والظلم لو يبني سراب حضارة — تغدو دماراً أو بقايا من طلول
هذا الذي أرويه سنّةَ قادرٍ — فاستقرئي التاريخ إن تبغي الدليل
وتدبري آي الكتاب رُشَيَّتيْ — فالدهر من حين إلى حين يدول
ولذا فألقي اليأس دون تلكؤٍ — ثم استعيني اليوم بالصبر الجميل
هذا وإني صابر متوكل — أرجو الخلاص بفضل من بعث الرسول[1]

كما رأيناه أيضاً عند قدوم العيد يخاطب إخوانه المسلمين موظفاً أسلوب التصغير لكلمة (أخ) على (أُخيَّ)، فعيل متحبباً ومتلطفاً، يحثهم على أن العيد الذي نريده هو عيدُ تحرير الأوطان والتضحيات، قائلاً:

أقبلَ العيدُ فهيّا — نتسامَى يا أخيَّا
ننشرُ الخيرَ ونمضي — نبتغي لثم الثريّا
ننشدُ المجدَ لشعبٍ — من فناء هبَّ حيّا
ينفضُ الذلَّ ويروي — من دماه الأرضَ ريّا[2]

(1) ديوان حديث النفس: ص75.

(2) ديوان حديث النفس: ص42.

ولما كان الجهاد عنواناً وفرضاً دينياً وعنواناً لأجيالنا؛ دفاعاً عن أمتنا وقضيتنا المقدسة كان هذا الجيل مصدر الإلهام للشعراء حين رأوا الأم الصابرة وهي تدفع ولدها لساح القتال، والطفل المجاهد وهو يذود عن دينه وعرضه ووطنه بقوته المتواضعة وحجره الصغير. يقول (محمد الطرهوني) في ذلك المعنى:

قالت الأم وقد أضناها برد الشتاء:

يا بني ... قم وجاهد لا تولول كالنساء

ليس عدلاً ... أن نظل أشقياء

يا بني ... ليس في الموت فناء[1]

وقال (عبد الرحمن بارود) في مثل تلك المعاني موصياً ولده بدينه وحب وطنه والدفاع عنه في قصيدته (القدس):

كأن في فراشه لجنبه مكاويا

ينزل عن بعيره ويركب اللّياليا

لما دعاه خلّه إلى الرحيل

وصى بنيه والدموع من عيونه تسيل

حذار يا بنيّ ... إن ربّنا الأجلّ ...

قد اصطفى لنا الإسلام خير دين

فلا تموتنّ إذا أتى الأجل إلا وأنتم مسلمون

وحط خده النّبيل

على وسادة التراب في مدينة الخليل

ونام نوماً هانيا[2].

وأما الشاعر (وليد الغرير) فقد نظم حواراً درامياً هادئاً بينه وبين أخته الصغيرة (هتون)؛ حيث سار الحدث الدرامي للحوار هادئاً حتى وصل الشاعر إلى الحديث عن السلام ومفهومه وثماره إجابة عن سؤال أخته قائلاً:

حقا أخي

كيف الخلاص اليوم مما قد جنته يد الحرب

---

(1) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص9.

(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص189.

قل لي فإن القلب ...

مما قد رأى كمدا يذوب

حيث أجاب على أخته بحوار درامي بلطف ومحبة تجليا في صيغة (أخيتي) رغم ما تخفيه من ثورة على الواقع المرير ورفض للسلام المذل.

إن الخلاص أخيتي

سيكون في كف السلام

كف السلام؟؟؟!!!

وضح ...

فإني اليوم لا أستطيع فهم الكلام

إن السلام صغيرتي

أن نمدد اليمنى إلى (باراك) ذلاً وانهزام[1]

وتتضح تلك الثورة على المحتل والتبرم بالواقع الأليم المصحوب بمعني الذل والضعف في شعر الدكتور الشهيد (إبراهيم المقادمة) الذي رفض بنفسه كل ذلك داخل سجنه، فأخذ يشحذ ابنته بكل معان: القوة والثبات والصبر والعزيمة في مواجهة المحتل والثقة بنصر الله، يقول موصياً ابنته:

أبنيتي إني على ثقة

بعناية من واحد أحد

تلف روحك، ترعاها، تحيط بها

حين اتقيت، سلكت الدرب بالرشد

جاهدت فيك إلهي طائعاً راغبا

ولن أهادن فأحفظ فلذة الكبد

أبنيتي كوني على ثقة

بالحق، بالنصر، مهما استبدت ظلمة الحلك[2]

ولنتدبر ذلك المشهد الصعب الذي صوره الشاعر (أنس المدني) لوالد الشهيد (رامي) الذي عالجته رصاصات المحتل الغاصب وهو بين يدي والده الذي يحميه بجسده، ولم يجد من الكلمات ما

(1) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص25.

(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص43.

يخفف من آلامه على ولده الشهيد وهو يكلمه في لحظاته الأخيرة غير كلمة بني المصغرة ومـــا فيها من دفقات: حب ورقة وتحبب وإشفاق يظهر في تكرارها حيث يقول:

ويطلق رامي الصرخات حولي — بني! بني! أرمقه بعيني
فتنهره رصاصـــــات اللئـــام — وتختلط الدماء مع الرغام
أصيح تجنبـــــوا طفلاً صغيرا — بني! بني! أسحب لحجري
رويدكم، ألسنا في ســـلام ؟!! — أقبله ومنه الرأس دامي
فتضحـــك من الطلقـــات غدرا — فيرمقني، ويخلد في سبات
تجاوزنـــي، وتسكن في الغلام — أكمله، ولكن مات رامي!! [1]

وقال (سعد جبر) في قصيدته: (حكاية بعد النوم)؛ إذ طلب منه جده في حلمه أن يأتي بالصـــغار ليروي لهم قصة واقعية حدثت في بيته تأكد قوته وشجاعته وعدم ذله واستكانته؛ ليزرع معـــاني حبه للجهاد والتحدي للأعداء في قلب حفيده وقلوب أقرانه قائلاً:

أي بني:
لا تقل جدي خؤون
يكتم الأسرار خوف الاحتلال
لا تقل جدي ضعيف في ميادين النضال
لا تقل ضاعت على يده الروابي والتلال
جدكم جيل فريد
يحمل التاريخ في رأس عنيد
ثم يخفي بذرة الإثبات في غمد الحسام[2].

ثم يوصيه ثانية مكرراً كلمة (بُنيّ)؛ متقرباً إليه متحبباً بقوله:

أي بني:
أي بني اسمع ودعني ولو مرة
أكمل الأحداث حتى أنتهي منها بعبرة
أنت مهموم ومحزون لـــ(باراك)
وتخشى من ثعابين المعرة

---

(1) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص73.

(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص113.

ربما فكرت في ضعف الحجارة في
مواجهة الرصاصة
ربما فكرت في قناصة الدرة
ربما تزفر لانفضاض الاجتماع
ثم عقد الاجتماع لألف مرة
أو لهاتيك القرارات التي
ريحها حلو
ومر المر في طعم القرارات الممرة
ما رأينا من يناصرنا
بقتل هاتيك الوجوه المكفهرة[1]

ورأينا الشاعر (محمود مصلح) في قصيدته: (خاتمة المطاف) يحث أخاه على عدم المهانة للأعداء والتنازل عن حقه المسلوب مهما طال الليل وزاد الظلم مستعيناً بصيغة التصغير لكلمة أخ (أخيا) تحبباً لأخيه الفلسطيني، وتلطفاً معه في هذا الأسلوب الطلبي، حيث قال:

لا تهادن يا أخيا لا تمكن منك غيا
من ظلام الليل يأتي فجر أيام بهية
اطوِ درب الحقول كنت شيخاً أو فتيا[2]

ورأينا الشاعر (عبد الخالق العفّ) يتألم لفراق الشّهيد (عبد الرحمن غزال)، متذكراً: أخلاقه وأيامه وجلساته معه موظفاً صيغة التصغير (أخيّ) للتعبير عن حبه له قائلاً:

فأبشر أبا مصعب بالخلود وأبشر أخي بنيل المنا
ويا آله قد بنيتم فخارا وحزتم وقارا ونلتم هنا
فما قد زرعتم سيغدو شفيعا ويكرمكم في البقاء ربنا[3]

4- التقريب:

تعريف التقريب: التقريب لغةً: الدّنوّ من الشيء. واصطلاحاً: تقديم وقت أو مسافة المصغّر زماناً أو مكاناً بمقدار قليل. وقد يكون التقريب غرضاً للتصغير في الزمان أو المكان،

(1) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص113.
(2) شعر الانتفاضة -دراسة واختيار: د. عادل محمد أبو عمشة، ص.
(3) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص185.

فمن التقريب في الزمان قولك: يقوم المؤذن قبيل أذان الفجر، ويعود بُعَيد الصلاة إلى أهله. فمعنى: قُبيل الأذان: أي في زمن متقدم على الأذان صغير المقدار، ومعنى بُعَيد الصلاة: أي في زمن متأخر عن هذا بوقتٍ قصيرٍ أيضاً.

ومن أمثلته في شعر الشهيد (الرنتيسي)، ما سجله في قصيدته (أماه) فهي لا تغيب عنه، ولا يمكن أن ينساها أو ينسى فضلها ومداعبتها له وسهرها عليه ثم تشجيعها له -رغم ضيق ذات اليد- على إكمال دراسته؛ لتفتخر به وترى ثمرة جهدها وصبرها لأجل حصول ابنها على شهادته، حيث يقول:

لا تعجُبوا إن كنتُ لا أنساها! فهي التي حضنتْ صباي يداها
وحنت عليّ إذا مرضتُ ولم يَذُقْ طعمَ النعاْسِ ليالياً جفناها
سهرت عليّ تفانياً في خدمتي؛ ليكونَ من خيرِ الثمار جنَاها
وبُعيد أعوامٍ عجـــاف أدبرت أصبحتُ "دكتوراً" فيا بشراها[1]

فقد صغّر كلمة (بعد) على (بعيد) "فعيل" للتقريب في الزمان واختصار المدة بين بدء دراسته ثم انتهائها بتخرجه من الجامعة وحصوله على (البكالوريوس) في طب الأطفال، فكانت كلمة (بُعيد) مصغرةً متضمنةً تلك المعاني دون سرد تفاصيلها، ومغنيةً عن ذكرها.

ثم تحدث في قصيدة: (أبشر هشام) التي ذكر فيها كوكبة من أسماء الشهداء الكرام الذين رَووا بدمائهم أرض فلسطين الطاهرة ثم لحِق بهم إلى رحمة الله شهيداً فطاب مقامه ومقامهم في الجنة، كما تأثر شاعرنا باستشهاد (هشام) وحزن على فراقه، متذكراً صولاته وجولاته مع جنود اليهود متسائلاً، من بعدك يا هشام سيرعب الأعداء؟ قائلاً:

فارْقَ المنازلَ يا هشامُ فأنت مَنْ بالحقِّ ترفعُ للجهادِ حسامَا
فتصيبُ من جند العـدو فريسةً وتحيلُ أحلامَ الخصوم حُطَاما
مَنْ للجنـود بُعيدَ موتِـك مرهباً مَنْ يا هشامُ يزلزلُ الأقداما[2]**؟!**

فقد صغّر (بعد) على (بُعيد) اختصاراً للزمن؛ وكناية عن جرأة (هشام) وشجاعته وكثرة مناورته ومقاومته للأعداء، ثم هزأ ساخراً ممن نافق اليهود وشايعهم من أبناء العروبة الذين تفاءلوا بفوز (حزب العمل) على (حزب الليكود) في قيادة دولة الاحتلال، وكأن حزب العمل أتباعه عرب وأصحابٌ للأرض، وسيعملون على وقف الاعتقال والاضطهاد، والاستيلاء على الأرض

(1) ديوان حديث النفس: ص40.

(2) ديوان حديث النفس: ص60.

والفضاء، والسيطرة على منابع الماء. وكذلك منع سياسة التجهيل للشعب وجمع الضرائب حتى بُعَيدَ انقطاع الأجل فصغّر (بعد) تقريباً للزمن. والحقيقة: إنهم لا يعلمون أن (العمل كالليكود) وأن اليهود هم اليهود في عدائهم لشعبنا ولأمتنا؛ ولذلك كان تصغيره لـــ(بعد) على (بُعيْد) تقريباً لزمن ظهور الحقيقة وأنهما وجهان لعملة واحدة، حيث يقول:

شعارٌ يجدِّدُ فينا الأملْ ... ليفنى (الليكودُ) ويحيا (العملْ)
لحلِّ القضيةِ عبرَ الحوار ... وصنعِ السَّلامِ ولو في (زُحلْ)!!
فليست فلسطينُ حقاً لنا ... وإن قلتَ: وقفٌ فذاك الدجلْ
فنحنُ اللصوص وهم أبرياء ... ويافا لصهيونَ منذُ الأزلْ
ونبعُ المياهِ فمن حقِّهمْ ... وتلكَ الحقائقُ فوق الجدلْ
وجمعُ الضرائبِ هم أهلُها ... وحتَّى بُعَيْدَ انقضاء الأجَلْ
ووضعُ المناهجِ مِنْ شأنِهم ... لينشأ جيلٌ شديدُ العِللْ[1]

وأما التصغير في المكان فرأينه في قول الشاعر (عبد الرحمن فرحانة) في قصيدته: (آهات أموية في محراب الأقصى)؛ حيث ذكر هجمة الغرب على أمتنا وتجارتهم بأرضنا ومساومتهم بقضيتنا، قائلاً:

والقيصر في القصر الأبيض
يغرس جذع كرامتنا
في عمق الوحل
ويصب النفط فويق الطين؛
كي تنبت تربتنا
شيئاً من عولمة الفجار[2]**!.**

وكذلك تصغيره لكلمة (هنة) على (هنيهة)، وقال بعضهم: أصلها (هنيوة)، ثم أبدلت الـــواو يـــاء وأدغمت مع ياء التصغير فقيل: (هنيَّة)، وقيل: (هنيهة) على إبدال الياء الثانية هاء للقرب الـــذي بين الهاء وأحرف اللين. وتجمع على (هنات) على اللفظ، و(هنوات) على الأصل[3]. وقد استعمل (الرنتيسي) كلمة (هنيهة) بعدما قام المجاهدون بعمليتهم الجهادية في يافا؛ حيث أقضّت مضـــجع

(1) ديوان حديث النفس: ص62.
(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص221.
(3) لسان العرب: مادة هنو، ج11، 32. ج15، 166.

الخنزير (شارون) وزمرته، حينما ظنوا قبل العملية أن حماس ستدخل باب التفاوض أو تمنحهم فترة من الزمن للدعة والراحة. فجاءت كلمة (هنيهة) تقليلاً في الزمن وتقريباً في الرد على وهمهم. حيث يقول:

فخناجرُ الإخوانِ في (يافا) أقضّت مضجعهْ
والله أكبرُ صيحةٌ باتت تضايق مسمعهْ
فتنمَّر الخنزيرُ في صلف وأحدث قعقعةْ
أملاً بأنَّ (حماسنا) قد تعقدنْ سلماً معهْ
أو يتركنَّ هنيهةً؛ كي يركنّ إلى الدّعةْ[1]

ثم فُجع (خليل عمر) كباقي الشعراء بما وقع في (جنين) من مجزرة كبيرة ورهيبة على يد المحتل الغاصب، لكنها رغم الحصار والدمار الذي أصابها بقيت متألقة بأبنائها الذين سجلوا بدمائهم انتصاراتها، وسطروا في التاريخ أسماءهم مع اسمها. حيث يقول في قصيدته: (لن يجهضوك يا جنين) موظفاً صيغة التصغير "فعيل" (بعيد، هنيهة)؛ لتقريب الزمن وقرب الفجر بالنصر ولو بعد لحظة، قائلاً:

وضعت (جنين) جنينها متألقا بمشيئة الباري سينمو ساحقا
أسمته نصرا بعد صبر مرتجى قالت سيؤتي ما تروموا لاحقا
ألم المخاض وإن قسا هل يستوي أزهو بُعيد هُنيهة متأنقا[2]**؟**

وكذلك أكثر الشعراء من الألفاظ التي وردت على صيغ التصغير؛ تقريباً للزمان والمكان كألفاظ: "رويدك، الهوينى"، كقول الشاعر زياد السلوادي:

مشينا الهوينا طوينا القفار وطال السفار ببحر وبر[3]

واسمع إلى الشاعر (محمد طه) وهو يخاطب السجينات المناضلات في قصيدته: (رسالة من أنصار)؛ حيث يخاطبهن ويسأل عن أخبارهن؛ ليخفف عن آلامهن ثباتاً وصموداً في كل مواقفهن داخل السجن موظفاً صيغة التصغير لكلمة: (قبل) لتوحي قرب الخروج من السجن وعودة الألم رغم آلام السجن وأحزانه قائلاً:

يا أخت روحي التي ما نسيت

---

(1) ديوان حديث النفس: ص52.
(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص95.
(3) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص109.

أراك بسجنك أحلى وأبهى
فلا تستثيري حنان اليمام
وراء الشبابيك
حتى يظل هديل الشتاء
فقد حرقتني دمعة عينك
لما تنزّت
قبيل الدخول لمعنى القيود
وكنت أحب أراك ابتساما
ليورق أنصار عشب وماء[1].

ثم رأيناه يشد من أزرها ويؤكد على صبرها ويقوي من عزيمتها بقوله: إننا شعب لا نهاب الموت، وإننا أصحاب حق رغم قيد السجان الذي مر به سليمان -عليه السلام- ويوسف -عليه السلام- ظلماً من امرأة العزيز (زليخة) التي جاء اسمها مصغراً كسهيل وزهير لكنه يحمل معنى السخرية بفعلها فقال:

فنحن بدون السماوات والأرض نكبر بالموت
نولد في كل حرب وسجن
ونطلق أطفالنا في براري النداء
والسجن من عهد جان سليمان
حتى النبي الذي راودته (زليخة)
حتى نفى (ترتسيا) أوجدوه
لحرق البساتين في الصدر أو لاحتواء العواصف والأنبياء[2].

وقد حاولت الشاعرة (وداد البرغوثي) تصوير معاناة شعبها سياسياً واقتصادياً وما يحل به من قتل وتدمير وتشريد وتقطيع للأجساد في المجازر المختلفة داخل فلسطين وخارجها؛ حيث ربطت نفسها بالقضية وعنوانها (مخيم اللجوء) الذي جاء بلفظ التصغير؛ لتعليق مدى الضيق وصعوبة العيش الذي يواجه شعب فلسطين في واقعه المرير وعذابه المستمر في كل ساعة بل سويعة. قائلةً في قصيدتها: (أنا والمخيم والقضية) واصفةً هول الجريمة في مذبحة (صبرا وشاتيلا):

(1) شعر الانتفاضة: عادل محمد أبو عمشة، ص78،79.
(2) شعر الانتفاضة: عادل محمد أبو عمشة، ص79.

يمتد أصبعه الذي لم يبق في كفيه غير
عظامه أو بعض ظفر؛ كي ينادي
من يخفف عنه بعضاً من سويعات العذاب
يبكي ... يتمتم أو يصيح السمع يهذي ...
ها هي النجدة تأتي...
ثم يهذي فاتحاً عينيه للنور فما النور
سوى بعض من اللهب المذاب[1].

كما وصف الشاعر (يوسف حامد) هول المشهد وعظم القدر بلون الدم الأحمر الذي رأى من خلاله الأمل، كما تبسمت معه الآهات لقرب زمانه معبراً عن ذلك بتصغير كلمة (قبل) في قصيدته: (يحيا دمها المر الأحمر) فيقول:

يولد في الضعف زمان القوة
يأتي بنهار؛ لتفيق الحلوة فيه
تفتح نافذة الحلم المنسية
تطل على الشارع...
حيث الشارع كان بعيدا
في الموت ما أروع أن تبتسم الآهات
قبيل الفجر...!
ويصحو وجه الحلوة أكثر..
بدأ النصر... [2].

ويقول الدكتور (إبراهيم إسحق) في قصيدته: (إمضاء الحجر) مصوراً سنوات الضعف التي تمر بها الأمة والقضية بعد اتفاقية (أوسلو) الهزيلة، وما جلبته على شعبنا من ذل وانكسار وواقع مرير:

ما بين أوسلو والخليل
خيط رفيع
أوهى كثيراً من بيوت العنكبوت

---

(1) شعر الانتفاضة: ص253.

(2) شعر الانتفاضة: ص219.

لأن شعبي لا يموت

ثم أكّد أن ذلك الضعف وتلك الهزيمة لن يرضى عنها شعبنا الذي يأبى الهوان رغم العناء والحصار وقسوة المحتل الغاصب؛ لأن شعبنا يؤمن بأن الفرج قريب والنصر أقرب، وأن النور يبدد الظلام، وما هي إلا سويعات قليلة ليكون بعدها النصر والتحرير، وما صيغة التصغير إلا دليل على قرب الأمل والثقة بوعد الله. حيث يقول:

يا ليل أقصانا الطويل

مرت سويعات الغسق

ضاءت أغانينا الأرق

وتوهج الأفق الغريق

في نور إصباح الفلق[1].

5- التحقير:

يعد (التحقير) عند كثير من العلماء قديماً وحديثاً الغرض الأساس؛ بل هو أشهر أغراض التصغير وأكثرها شيوعاً، فمعنى التصغير عندهم هو التحقير، فنراهم يقولون: هذا باب التحقير، أو: هذا باب تحقير كل اسم ثانيه ياء، وهكذا.

ومن أمثلة التصغير التي تدل على التحقير قولك: كُلَيْب، ورُجَيْل، وجُبَيْل، ونحو ذلك، فكأنك تريد بذلك أنه ليس بكلب بل هو أقل وأحقر، حيث لم يبلغ مرحلة الرجولة، وأنه قد يكون تلاً أو جبلاً صغيراً.

وقد يأتي التحقير في المهن والحرف، فتقول: هذا تُوَيْجِر، وذا صُوَيْنِع، وذاك شُوَيْعِر، وهكذا.

ومما وردَ من الأسماء مصغراً في شعرِ الانتفاضة لغرض التحقير ما قاله الشاعر (جورج جريس فرح) في قضيته التي تتناوبها ألسنة الغرب والشرق وتتلاعب بها أهواؤهم، ورغم ذلك بقي وما زال ثابت القدم راسخ المبدأ والعقيدة محقراً أفعالهم وأهواءهم باللفظ في صورة التصغير والمعنى بوصفه لريحهم بالطفيلية في قصيدته: (حكايتي والريح). حيث يقول:

الريح تهب شمالية

طورا وتهب جنوبية

أبدا لن تهدأ تلك الريح

فتلك الريح عدائية

---

(1) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص41.

كذئاب الليل الوحشية
دانية مني لكني
وطدت المهمة والنية
رسخت القدمين فإني
كالطود بأرض صخرية
في الغرب الريح طفيلية
في الشرق الريح فضولية
هوجاء تهب جنوبية
وذئاب الليل الوحشية[1]

وقال (أحمد مطر) في قصيدته المعنونة بـــ(البيان الختامي لمؤتمر الأمة) ساخراً مـــن اجتمـــاع الزعماء، متهكماً على أقوالهم وأفعالهم، مستهزءاً بقراراتهم التي لا تساوي الحبر الذي كتبت به على الورق، ناعتاً إياهم بالطفيليين الذين لا منفعة لهم ولا يأتي من قبلهم إلا الضرر:

ليس منا أولئك؛
هم طفيليون
لم يدعوا إلى عرس
ولم يفتح لهم باب عزاء
خلطوا أنفسهم في زحمة الناس
فلما دخلوا ذاك تغطوا بالزغاريد
ولما دخلوا هذا تغطوا بالبكاء[2]

وأشار (سعد الغامدي) إلى نفس المعنى في قصيدته: (أما في القوم من رجل رشـــيد؟!)؛ حيـــث وصف الزعامات بالطفيليات؛ استخفافاً بها؛ وتحقيراً لها، قائلاً:

أما في القوم من رجل رشيد	**فيرفع راية القول السديد؟!**
ويأنف عن رخيص من بيان	**وعن مجد يبوء به، بليد**
يذكـــرهم بأكثر من رئيس	**أفاضوا في بيان أذى اليهود**
وأنهم الطفيليات تحـــــيا	**على جسد وتفتك بالوريد**

(1) شعر الانتفاضة: ص224.
(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص69.

وفي الذكرى الغناء لكل حر ولا تغني لأتباع عبيد[1]

وقال (جمال حمدان) في قصيدته: (سأسمي الأشياء وفق صفاتها)؛ حيث وصف الزعماء ببعض الصفات اللاذعة التي تتلاءم مع الخذلان الذي هم فيه والعجز عن نصرة شعبنا والمتاجرة بقضيتنا ودمائنا، محقراً دورهم بصيغة التصغير التي تزيدهم حقارة، قائلاً:

سأسمي الأشياء وفق صفاتها فلكل جيف ريحها وصفات
بدءاً بذاك التيس في نجد إلى كلب الرباط ومن بفيه القات
وتويجر ينزوي على جولانه آل القرد، وتصمت الجبهات
وبمصر ناطور وجند كالدمى ومن المهانة كم تقال نكات![2]

وكذلك قول (الرنتيسي) مصغراً كلمة: (فَهد) على (فُهَيْد) "فُعَيْل" حينما أخذ يذكر إخوانهُ المجاهدين ويعدد أسماءهم بعد رحيلِهم عنهُ. مذكراً في المقابل أُولئك القادة من زعماء الأمة العربية الذين لا تصحو ضمائرهم، ولا تتحرك مشاعرهم، وقد تحجرت مدامعهم، وهم ينظرون إلى سيل الدماء على ترابِ فلسطين، وقتل الأبرياء، والمجاهدين الكرماء، وما لحق بشعبنا من دمار وتخريب للأرض والشجر والحجر على يد الأعداء؛ فصبّ غضبه عليهم مصغراً اسم بعضهم، وقد أراد جمعهم، لسوء فعلهم وصمتهم. قائلاً:

والقادةُ العملاءُ ما برحوا أُسارى الجعجعةْ
فالمارق المأفونُ في أرض الكنانة إمَّعةْ
نحوَ العراقِ بخسةٍ عجباً يوجّه مدفعهْ!
وفهيد يا إخواننا عن غيّه لن يردعهْ
والحافظُ العلويُّ في سفك الدِّما ما أولعهْ!
هذي نماذجُ من طبولٍ لا تملُ البعبعةْ[3]

ثم أكّد ما أصابه وشعبه من ضيق بسبب صمت الحكام وخذلانهم في الدفاع عن أرض فلسطين والقدس والأقصى. فأولئك الزعماء ضاع منهم الوفاء ولم يعد لهم بقاء. وإن ما يدعون إليه من مبادئ وقوانين وضعية كالعلمانية والشيوعية وغيرها، الدين منها براء. ولن يصلح حال هذه الأمة اليوم إلا بما صلح به أولها بالعودة إلى مبادئ الإسلام وتعاليمه وإعلاء راية الجهاد ضد

(1) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص115.
(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص76.
(3) ديوان حديث النفس: ص53،52.

المتخاذلين والمهادنين والمرتدين أمثال (مسيلمة الكذاب) و(سجاح التميمية) اللذين ادّعيا النّبــوة. موظفاً التراث ومستلهماً العبرة منه للمعنى الذي يريده، ومتخذاً من تصغير (مسيلمة) على لفظه، تحقيراً له ولمن دعا بدعوته وعادى دين الإسلام وخالف سنته، حيث قال:

وضاق الشعبُ بالحكّام ذرعاً ... وقال الحقُّ ينــزع بالكفــاحِ
فأمّا مجلسُ الأمنِ المفــدّى ... فلا يجدي به طــول النواحِ
نريدُ اليوم أحفاد المثــنى ... وخالد أو أسامــة أو صلاحِ
نريد العود للإسلام حكماً ... ونبذ شرائع الكفــر البــواحِ
أعلمانيةُ الإلحاد خـــيرٌ ... أم القــرآن يأمر بالصــلاحِ
فلا لمسيلم الكـــذاب كلا ... ولا لنبوة الحمقــى سجــاحِ
ولا للعابثيــن بلا حيــاء ... ولا للراقصين على الجراحِ
فإما أن تقيموا الدين فينا ... وإلا تطلقــوا قســراً سراحي
فلست بخافض ما دمت حياً ... لغيــر الله في ذُلٍّ جنــاحي[1]

وبعد حادثة استشهاد الشيخ (أحمد ياسين) والتي كان لها أثر عظيم على خليفته (عبــد العزيــز الرنتيسي). وكيف لا يكون له هذا الأثر البالغ وهو شيخ فلسطين، وقائد المجاهدين، إمام عصره ورفيق دربه، مؤسس حركته ورافع لواء دعوته؟ كيف لا وهو الجبل الشامخ في صموده رغــم مرضه وشلل أعضاء جسمه، وهو شيخ الأمة وقلبها النابض الذي لم يثنه الإعياء والشلل عــن حمل هموم الأمة التي قسمها الغرب والأعداء إلى دويلات متفرقة؟ كتفرق أهواء زعمائها مصوراً ذُلها وضعفها من خلال تصغيره لجمع (دولة) على (دويلات) تحقيراً للحال الذي وصلت إليــه. قائلاً:

يا طود يا بركان يا علم ... ماذا يخطُّ لوصفك القلمُ؟
يا من على الآلام قد طُويت ... منك الضلوعُ وأنت مبتسمُ
هذي السواعدُ لا حَراك لها ... والصدر والساقان والقدمُ
لكن همّك لم يكن شللاً ... كلا ولا أن عضّك الألمُ
بل كان همك أن أمتنــا ... من ذلة تلهو بها الأممُ
باتت دُويلات ممزقــــةً ... حكّامها الأحلاسُ والخدمُ
لا دين لا أخلاق تحكمها ... ولشرعة الإفساد تحتكمُ

(1) ديوان حديث النفس: ص44.

فترى الولاةَ تغطُّ في ترفٍ أما الشعوبُ فحالها عدمُ[1]

ونراه يصور أولئك الزعماء المتآمرين على شعوبهم وأمتهم صوراً بيّنت حقيقتهم وكشفت عن زيفهم؛ فهم الذين سجنوا الرجال وقتلوا الحرائر ونشروا الرذيلة والفساد وسفكوا الدماء ضد المجاهدين والثائرين على الأنظمة العميلة في معظم البلدان العربية.

وقد جمع شاعرنا كل هذه المعاني في وصفهم بـ(الرويبضة) وهي تصغير (رابضة)، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها. وجاءت زيادة التاء في آخره للمبالغة في وصفه. وقيل: الغالب في معناها أنها تقال للتافه من الناس فيقال: رابضة ورويبضة لربوضه في بيته وقلة انبعاثه في الأمور الجسمية. وروي عن النبي ρ أنه ذكر من أشراط الساعة أن تنطق الرويبضة في أمر العامة. قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: الرجل التافه الحقير الذي ينطق في أمر العامة[2]. حيث يقول[3]:

أغواكَ أن لُقبتَ إفكاً صاحب الباع الطويلْ
فأخذتَ تفتك بالبراعم والحرائرِ والكهولْ
وذهبتَ في نشرِ الرذيلة والدعارةِ والكحولْ
وظننت إذ أعماك غيُّكَ أنك الرجلُ الرَّجيلْ
واليوم أُبْتَ وقد علاكَ ذُبابُ صَمْصامٍ صقيلْ
وبدا لك الحقُّ المُتوجُ في الفيافي والسهولْ
وعلمت أنك لم تكن إلا (رُوَيبِضةً) هزيلْ
فذهلت من وهَجِ الحقيقةِ حين لا يُغني الذُهولْ
إذ أثبتَ الإخوانُ أن الحقَّ باقٍ لا يزولْ
أو هل يَضيْرُ الحقَّ يوماً رَجْعُ أصداء الطُّبولْ؟[4]

وقال (خليل عمرو) في تحقير الذين يلهثون خلف السراب المسمى بالسلام ويطلبونه بطيب الكلام الممزوج بالتنازل عن الثوابت للأعداء اللئام؛ إذ وصف أولئك المتاجرين بـ(الرويبضة) مستعيناً بصيغة التصغير؛ زيادة في تحقير أقوالهم وأفعالهم. حيث يقول:

يا أيها الأقوام هبوا واسمعوا بات السلام لنا الخيار الأوحدا

---

(1) ديوان حديث النفس: ص97.

(2) حديث صحيح، السلسلة الصحيحة للألباني، حديث رقم: (1887)، 508/4.

(3) شعر الانتفاضة: عادل محمد أبو عمشة، ص78،79.

(4) ديوان حديث النفس: ص68.

يا للرويبض حين يمنح مدخل — إن قامت الدنيا أندرك مقعدا
أحسبت من يلقي ببئر صخرا — أن يخرجوها أي كان تواجدا[1]
ثم كرر تلك المعاني في قصيدته الأخرى: — (لا لن يجهضوك يا جنين). قائلاً:
من يعترض أضحى طابوراً خامساً — والدين يوصم بالتخلف ما حقا
نطق (الرويبض) عالجوه ببشرهم — وترى الجموع مهللاً ومصفقا
وصفوا لمن يروا الدنيئة ناشدا — حرية شخصية مستحققا[2]

وقد رسم الشاعر سلاف صورة الضعف المقيتة وجيوشها التي تخاذلت عن نصرة القضية جاعلاً من التصغير تحقيراً لهم، وقد زادهم تحقيراً عندما سمّاهم باسم الحيوان (الخروف)، ثم صغّره مُبعداً كلمة أخي من دائرة التمليح والتحبب إلى دائرة السخرية والاستهزاء اعتماداً على القرائن اللفظية والمعنوية المصاحبة لها، حيث يقول في قصيدته: (قرفان):

أأخي خُريف استذبح الخرفان — واستنوقت في أرضنا البعران
وتربع التلمود فوق ربوعنا — وعن السيادة نُحّي القرآن
وجيوشنا أسداً علينا بأسها — وبها يصان النهب والعدوان[3]

وهكذا فقد أكثر الشعراء من استعمال صيغ التصغير الثلاثة في أشعارهم؛ للدلالة على معان وأغراض متعددة كما بيّنا. ولعل إكثارهم في غرض التحبب والتلطف يرجع إلى شدة حبهم لأبنائهم وإخوانهم في العقيدة والوطن، والتي عاشها بعضهم بعيداً عن وطنه فترة من الزمن، في حين كابد بعضهم الآخر آلام الغربة والحرقة داخل المعتقلات. فكانوا يحاولون إيصال حبهم لأهلهم وإخوانهم وأوطانهم وإفراغ شحناتهم العاطفية في الأشكال الصرفية للتصغير. وكذلك وجدوا في صيغ التصغير تعبيراً عن رفضهم واحتقارهم للواقع المرير الذي تعيشه أمتهم من خلال تصغير بعض الأسماء والصفات؛ للدلالة على مدى الذل والهوان الذي وصلت إليه الأمة؛ بسبب تخاذل وتآمر زعمائها وتقاعسهم عن نصرة المجاهدين في فلسطين وأرض المسلمين، ودفع العدوان وتحرير الأوطان وإعلاء كلمة الله، وإعادة فلسطين والقدس السليبة إلى أهلها وأمتها في الأمتين العربية والإسلامية.

---

(1) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص92.
(2) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص96.
(3) شعر انتفاضة الأقصى المباركة: ص126.

نتائج البحث

إن الأدب هو المرآة الصادقة المعبرة عن أفكار الإنسان ومشاعره وطموحاته بألفاظه ومعانيه وأساليبه. وهذا البحث اختص بصيغ التصغير؛ وهي لفظية صرفية، ودورها في التعبير عن المعاني المختلفة في شعر المقاومة. وانتهيت فيه إلى ما يلي:

1- إن التصغير ظاهرة لغوية وصيغة صرفية تميزت بها اللغة العربية أكثر من غيرها.

2- يُعدّ التصغير واحداً من المشتقات الصرفية المعربة في اللغة العربية، والذي يحمل اختصارات في اللفظ ووصفاً في المعنى.

3- للتصغير أغراض لغوية بلاغية متعددة: كالتحقير، التعظيم، التقليل، التحبب، التلميح، والتقريب. وأشهرها (التحقير) الذي يُعدّ أصل التصغير.

4- إن العلاقة قائمة بين اللفظ والمعنى كما قررها العلماء، وهي محققة بين صيغ التصغير الواردة في شعر شعراء المقاومة والمعاني الدالة عليها.

5- حاول شعراء المقاومة توظيف صيغ التصغير؛ للدلالة على المعاني التي يقصدونها والتي لا يستطيعون التعبير عنها إلا من خلال صيغ التصغير المتعددة وأغراضها.

6- تُعدّ صيغة (فُعَيْل) أكثر صيغ التصغير استعمالاً في العربية وروداً في شعر الشعراء؛ لخفتها وقلة أحرفها وملاءمتها لكل الأغراض واختصاصها بالكلمة الثلاثية، وهي الأصل في العربية.

المصادر والمراجع

1- أسس الدرس الصرفي في العربية، د. كرم محمد زرندح، ط3 ،1423هـ- 2002م.

2- الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، 1953م، نشر مكتبة ومطبعة محمد صبح، القاهرة.

3- التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت ، 1974م.

4- جمهرة اللغة، ابن دريد، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكش، 1345هـ.

5- ديوان حديث النفس، د. عبد العزيز الرنتيسي، إصدار منتدى أمجاد الثقافي- غزة، 2005م.

6- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: حمدي طماس، دار المعرفة والنشر، الطبعة الثانية، 2006م.

7- السلسلة الصحيحة، الإمام محمد ناصر الدين الألباني،

8- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاشترابادي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي لدين عبد الحميد، مطبعة حجازي- القاهرة،1356هـ.
9- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المثنى، القاهرة.
10- شعر الانتفاضة، دراسة واختيار: د. عادل محمد أبو عمشة صدر عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة والقطاع- القدس، ط،1 1993م.
11- شعر انتفاضة الأقصى المباركة، جمع ودراسة د. يوسف شحدة الكحلوت، المركز الدولي للنشر، الجزء الأول، ط2، 1425هـ، 2004م.
12- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، الطبعة الثالثة، 1352هـ/1933م، المطبعة المصرية.
13- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1385هـ-1386هـ.
14- لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.